الظواهر الصرفية للبنية اللفظية لقراءة عبد الله بن مسعود

أ – لحلوحي صالح
قسم الأدب العربي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر بسكرة

ملخص:

يعالج هذا البحث بعض الظواهر الصرفية الموجودة في قراءة عبد الله بن مسعود من الناحية اللغوية، وهي الظواهر التي خالف بها جمهور القراء، مما جعل قراءته تخرج عن دائرة القراءات الصحيحة. وهذه الظواهر اللغوية موجودة في تراثنا اللغوي الزاخر لكن البحث سيتناولها ضمن القراءة الخاصة وسيتطرق إلى الصيغ الصرفية بأوزانها، التذكير والتأنيث، الإفراد والتثنية والجمع وبعض مظاهر الاشتقاق.

وتعد المواضع الصرفية التي انفرد بها الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود عن جمهور القراء محطة من محطات القراءة الشاذة التي سأعالجها لغويا من الناحية الصرفية معتمدا على أهم آراء علماء القراءات وذلك بعد ذكر سبب الانفراد والمقصود هنا بالمواضع الصرفية؛ الصيغ الصرفية بأوزانها، التذكير والتأنيث، الإفراد والتثنية والجمع وبعض مظاهر الاشتقاق.

أ- باب الجنس: التذكير والتأنيث: لا خلاف طبعا بين القراء فيما يخص تذكير الأسماء وتأنيثها، ولا سيما إذا إ كان المذكر أو المؤنث حقيقيا كأسماء الأعلام للمذكرين العقلاء وأسماء الأعلام للإناث العاقلات ، لكن الخلاف يبرز – فيما يسميه النحاة– بالأسماء المؤنثة المجازية غير الحقيقية كالطريق والسوق وما شابههما، فهناك من يعمد إلى تذكيرها والبعض الآخر إلى تأنيثها.

يقول الدكتور عبد الجواد الطيب:(وقد ذكر الرواة واللغويون من أمثلة هذا قولهم، أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والزقاق، وتميم تذكر هذا كله، وقولهم: العنق مؤنثة في الحجاز، مذكرة عند غيرهم، وقول أبي زيد: أهل تهامة يؤنثون العضد وبنو تميم يذكرون)[1].

ففي قوله تعالى: (وَعَلَّمَ ءادَمَ الأسماء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَآءِ هؤلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ) [(2)] قرأ الجمهور:(ثمَّ عَرَضَهُمْ)، قال أبو حيان:(ثم حرف تراخ ومهلة، علم آدم ثم أمهله... عرضهم خلقهم وعرضهم عليهم قاله ابن مسعود ... أو عرض الأسماء قاله ابن عباس وفيه جمع بلفظ "هم". والظاهر، أن ضمير النصب في عرضهم يعود على المسميات، وظاهره أنه للعقلاء فيكون إذ ذاك المعني بالأسماء أسماء العاقلين أو يكون فيهم غير العقلاء)[3] لكن قراءة الصحابي الجليل على غير قراءة الجمهور حيث قرأ (ثم عرَضَهُنَّ) وضمير النصب فيها عائد على الأسماء يقول أبو حيان:(والضمير عائد على السماء فتكون هي المعروضة أو يكون التقدير مسمياتها المعروض المسميات لا الأسماء)[4].

ومن أمثلة تذكيره ما حقه التأنيث عند القراء الآخرين، ما جاء في قوله تعالى:(فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ)[5] قرأ الجمهور:(فَنَادَتْهُ)على إثبات تاء التأنيث لأن الملائكة جماعة وكره قوم التاء لأنها للتأنيث، كما ذكر الجمهور أن المنادي هو جبريل وحده وعليه قرأ عبد الله بن مسعود كما أنها مثبته في مصحفه: (فناداه جبريل وهو قائم) [6].

وفي قوله تعالى:(إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يا مَرْيَمْ إِنَّ الله اصطفاك)[7]، قرأ الجمهور:(قالتِ الملئكةُ) بحذف تاء التأنيث في الفعل قال، وفي نداء الملائكة لها باسمها تأنيس لها وتوطئة لما تلقيه إليها[8] وقراءة ابن مسعود هذه ترجح هنا كفة تذكير الأفعال على تأنيثها، وبالتالي الفرار من التأنيث لسبب ديني وهو تحرجه من تأنيث الفعل مع الملائكة، كما أن ابن مسعود يميل إلى التذكير في جمع التكسير أو تجريد الفعل من علامات التأنيث مع هذا الجمع، يقول الدكتور عبد الجواد الطيب:(وقد يتأكد لدينا ذلك إذا عرفنا أن أكثر ما عامل فيه الهذليون جمع التكسير معاملة المؤنث إنما نلحقه غالبا حينما يكون هذا الجمع جمعا لمؤنث)[9].

وفي قوله تعالى: (قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ)[10]،قرأ الجمهور:(قَدْ بَدَتْ) بتاء التأنيث الساكنة، بينما قرأ عبد الله بن مسعود (قَدْ بَدَا) دون تاء التأنيث على أساس التذكير، لأن الفاعل "البغضاء"مصدر، والمصدر إذا كان مؤنثا جاز تذكير فعله إذا تقدم[11].

ومن مظاهر التذكير التي آثرها ابن مسعود وغيره من القراء قرأها بالتأنيث ما جاء في قوله تعالى: (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُف فِي نَفْسِه)[12] فالجمهور:(فَأَسَرَّهَا) قال الزمخشري:(إضمارٌ على شريطة التفسير، تفسيره "أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا "

وإنما أنث، لأن قوله:" أَنْتُمْ شَرٌّ مكانًا " جملة أو كلمة، على تسميتهم الطائفة من الكلام كلمة، كأنه قيل: فأسر الجملة أو الكلمة التي هي قوله: (أنتم شر مكانا)لأن قوله: (قال أنتم شر مكانا) بدل من أسرها،بينما قرأ ابن مسعود (فأسرّهُ)على التذكير، ومعناه أن أسر القول والكلام)[13].

ومن بين الألفاظ التي يؤنثها الحجازيون، ويجعلها ابن مسعود مذكرا، لأن هذيلا قبيلته تفعل ذلك، ما قرأه الجمهور في قوله تعالى:(قُلْ هَذِه سَبيلي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)[14]، بتأنيث " هذه "يقال: هذه السبيل التي هي الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيلي ، والسبيل و الطريق: يذكران ويؤنثان بينما قرأ ابن مسعود:(قُلْ هذا سبيلي) على التذكير وعلى لغة هذيل[15].

ومن مظاهر التذكير أيضا ما جاء في قوله تعالى:(كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلُهَا وَلَمْ تَظْلِمُ مِنْهُ شَيْئاً)[16]، قرأ الجمهور:"كلتا" على التأنيث، ولفظ كلتا يدل على مفرد بينما قرأ عبد الله بن مسعود:(كلا الجنتين أتى) بصيغة التذكير لأن تأنيث الجنتين مجازي، كما قرأ أيضا:(كل الجنتين آتى أُكُلُهُ)[17] يقول الفراء:(ومعناه كل شيء من ثمر الجنتين آتى أكله، ولو أراد جمع الثنتين ولم يرد كل الثمر لم يجن إلا كلتاهما ألا ترى أنك لا تقول: قامت المرأتان كلهما، لأن (كل) لا تصلح لإحدى الجنتين)[18].

أما قوله تعالى: (إِنَمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ البَلْدَةِ الذي حَرَّمَهَا وَلَهُ كَلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ)[19]، فقد قرأ الجمهور:(الذي) صفة لـ"رب"، بينما قرأ ابن مسعود(التي) صفة للبلدة[20].

وفي قوله تعالى:(بَلْ هُوَ آيات بَيِّنَاتُ فِي صُدُورِ الذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَتِنا إِلاَّ الظَّـٰلمون)[21]، قرأ الجمهور:(بل هو) أي: القرآن الكريم وقيل: "بل هو" أي: القرآن الكريم، وقيل: "بل هو" أي:النبي وأموره آيات بينات قاله قتادة، وقرأ بل هو آية بينة على التوحيد، وقيل: "بل هو" كونه لا يقرأ ولا يكتب، بينما قرأ عبد الله بن مسعود: "بل هي" ضمير الغائبة يقصد بها آيات القرآن آيات بينات، ومثله– كما قال الفراء– ما جاء في قوله تعالى في سورة الجاثية (هَذَا بصئرُ للنَّاسِ)[22] ولو قرئت "هذه البصائر للناس" كان صوابا، ومثله ما جاء في قوله تعالى في سورة الكهف :(هذا رَحْمَةٌ من رَبِي)[23] ولو قرأ الناس هذه رحمة لكان جائزا[24].

وفي قوله تعالى(وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَت قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً)[25] قرأ الجمهور: "ودَانِيَّةً " مؤنثة معطوفة على الجنة ومن قرأها بغير واو جعلها صفة للجنة ، بينما قرأ عبد الله بن مسعود " ودانياً " مذكرا للتذكير الدال وتأنيثه[26].

ومثال تذكير الأسماء وتأنيثها ما جاء في قوله تعالى:(خُشَّعًا أبصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ)[27]، ففي لفظة "خُشَّعًا" قراءات عديدة أبرزها قراءة قتادة وأبي جعفر وجمهور القراء "خُشَّعًا" حيث جاءت على صيغة جمع التكسير، بينما اختلفت قراءة كل من ابن عباس وابن جبير ومجاهد والجحدري وأبي عمرو وحمزة والكسائي فجاءت:"خَاشِعًا" على وزن اسم الفاعل المذكر، غير أن ابن مسعود وأبيًّا " خاشعة " بالتأنيث، وجمع التكسير في مثل هذا أكثر في كلام العرب[28]. يقول الفراء في معاني القرآن تعقيبا على قراءة قوله تعالى: "خشعا أبصارهم ":(إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له أو جمع مؤنث مثل الأبصار والأعمار وما أشبهها، جاز تأنيثه وتذكيره وجمعه وقد أتى ذلك في هذا الحرف)[29].

ومن مظاهر تذكير الأسماء أو الأفعال وتأنيثها، اسم الجنس، الذي نلمس في قراءات القراء التأنيث مرة والتذكير مرة أخرى، وقد جاء هذا في سورة البقرة في لفظ " البقرة " ففي قوله تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ)[30] قرأ الجمهور : (تَشَابَهَ)على وزن " تَفَاعَلَ " فعلا ماضيا مسند الضمير على أن " البقر " مذكر، أي القراءة بتخفيف الشين وفتح الهاء لأن البقر تذكر والفعل ماض وهناك من القراء من قرأ على التأنيث " تَشَّابَهُ " أصله "تَتَشَابَهُ " فأبدلت التاء الثانية شينا ثم أدغمت مع ضم الهاء، بينما قرأ ابن مسعود " يَشَّابَهٌ " بالياء وتشديد الشين أصله " يَتَشَابَهُ " فحدث الإدغام و القراءة بالياء على التذكير؛ أي أن ابن مسعود جعل الفعل مضارعا من تفاعل و ذلك بإدغام التاء في الشين[31].

وبناء على كل ما سبق فإنه يمكن القول أن تأثير طبيعة لغة هذيل على قراءة عبد الله بن مسعود واضح جدا وهذا بفضل هذه القراءات الشاذة والمتعددة حتى وإن كان الشاذ في بعض الحالات قراءة صحيحة وفق مقاييس اللغة العربية إلا أن علماء اللغة والنحاة يرون أن هذه القراءة لا تعدو أن تكون تأثيرا واضحا وجليا للهجة هذيل في قراءة ابن مسعود.

ب- ***باب العدد: الإفراد والتثنية و الجمع:***

ومن بين المواضع الصرفية التي انفرد بها ابن مسعود في قراءاته القرآنية، المواضع الخاصة بالإفراد والتثنية والجمع فالمثنى والجمع المذكر السالم لا خلاف بين النحاة فيهما، إذ أنهما يسيران على نظام راتب ينطوي تحته أفراد كل من المجموعتين بصورة لا تكاد ترى فيها شيئا من الخلاف، يقول الدكتور عبد الجواد الطيب: (فالمفرد في كل منهما تضاف إليه زوائد معينة تجعل منه مثنى أو جمعا في حالات إعرابه المختلفة بشكل لا يتغير ولا يحول)[32].

ولعل الخلاف الذي يحصل بين القراء والنحاة على السواء هو ذلك الخلاف الذي يحدث فيما يسميه النحاة جمع التكسير، لأنها جموع شاذة وبالتالي عدم وجود ضوابط نحوية تحكم هذه الجموع، إضافة إلى ما سبق فإن ابن مسعود كثيرا ما يخالف بقية القراء فيما يتعلق بالإفراد والتثنية والجمع. وسأقف على بعض هذه الظواهر مستشهدا بما قرأه شذوذا عن القراء الآخرين.

ففي قوله تعالى:(الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ)[33]، قرأ الجمهور: (إلا أن يخافا ألا يقيما) إلا أن يخاف الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية، والألف في يخافا ويقيما عائد على صنفي الزوجين وهو من باب الالتفات على قول أبي حيان، لأنه إذا اجتمع مخاطب وغائب أسند إليهما حكم كان التغليب للمخاطب بينما قرأ ابن مسعود (إلا أن يخافوا ألا يقيموا) على الجمع بدل التثنية والتقدير: إلا أن يخاف الأزواج والزوجات وهو باب الالتفات إذ لو جرى عليه النسق الأول لكان بالتاء، وفي رواية أخرى قرأ " إلا أن تخافوا " بالتاء على تقدير المخاطبين المذكرين [34].

وفي قوله تعالى: (ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالمُؤْمِنوُنَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)[35]، قرأ حمزة والكسائي وكذا خلف: "وكتابه" على الإفراد، وقرأ الباقون بما فيهم السبعة:"وكتبه" بالجمع، فمن وحد أراد القرآن، ومن جمع أراد جميع الكتب التي أنزل الله ، بينما قرأ ابن مسعود: (وكتابه ولقائه ورسله) بالإفراد و زيادة " ولقائه " أي أنه أراد القرآن و يجوز في التوحيد إرادة الجمع ويكون الكتاب اسما للجنس، وبالتالي تستوي القراءتان وتكون قراءة الجمع أفضل لعمومها ولأن عليها- أي القراءة – أكثر القراء[36]. كما قرأ عبد الله: "لا يفرقون " بدل "لا نفرق"، يقول أبو حيان :(لا

يفرقون حمل على معنى كل بعد الحمل على اللفظ والمعنى أنهم ليسوا كاليهود والنصارى ويؤمنون ببعض ويكفرون ببعض)[37].

وفي قوله تعالى: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلْ المُؤْمِنُون)[38] وهي قراءة الجمهور أما في قراءة عبد الله بن مسعود: "وَاللهُ وَلِيُّهُمْ " رجع بهما إلى الجمع وقراءة ابن مسعود هذه تعيد الضمير على المعنى لا على لفظ التثنية وذلك استنادا إلى قوله تعالى:(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِين اقْتَتَلُوا)[39] وفي قوله تعالى : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)[40]، وهذه الجملة – على حد تعبير أبي حيان– لا موضع لها من الإعراب بل جاءت مستأنفة لثناء الله على هاتين الطائفتين[41].

ومن مظاهر قراءة ابن مسعود الشاذة قوله تعالى(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[42]، قرأ الجمهور: (والسارقُ والسارقةُ) بالرفع على الابتداء والإفراد، وهناك من قرأ بالنصب، ويقصد بأيديهما أيمانهما وفي قراءة عبد الله بن مسعود:" والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم " بالرفع والجمع، وفي رواية أخرى " والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما"[43]. وهذا دليل آخر من أدلة مخالفة ابن مسعود لبقية القراء أي أنه قرأ بالجمع في حين قرأ بقية القراء بالإفراد كما يميل إلى الإفراد وغيره قرأ بالجمع في قوله تعالى: (جَنَتُ عَدْنٍ التِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)[44]، قرأ الجمهور: " جَنَّاتِ " بالجمع والنصب بدلا من الجنة لأنه لما كانت الجنة مشتملة على جنات عدن أبدلت منها،وقرأ الحسن وأبو حيوة وعيسى بن عمرو والأعمش وأحمد بن موسى عن أبي عمرو " وَجَنَّاتٌ " بالرفع جمعا أي تلك الجنات وقرئ " جنةَ عدن " بالنصب مفردا وهي نفسها قراءة الأعمش وابن مسعود[45] وفي هذه الآية الموالية يعدل ابن مسعود مرة أخرى ويقرأ عكس ما ذهب إليه الجمهور ففي قوله : ({قَالَ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُون) [46]قرأ الجمهور: (رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ)على الإفراد، بينما قرأ ابن مسعود :(ربّ المشارق والمغارب) على الجمع فيهما[47] .

ومن أمثلة الجمع أيضا قوله تعالى:(فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[48]، حيث قرأ الجمهور: (مِنْ قُرَّةِ)على الإفراد بينما قرأ عبد الله وأبو الدرداء وأبو هريرة "مِنْ قُراتِ " على الجمع بالألف والتاء وهي رواية عن أبي جعفر والأعمش[49].

يقول ابن جني في محتسبه تعليقا على كل هذا: (القرة المصدر، وكان قياسه ألا يجمع، لأن المصدر اسم جنس، والأجناس أبعد شيء عن الجمع لاستحالة المعنى في ذلك، لكن جعلت القرة هنا نوعا، فجاز جمعها)[50].

وفي قوله تعالى:(فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا اتَانِي اللهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُون ارْجِعْ إلَيهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاَ قِبَلَ لَهُم بِهَا)[51]، قرأ الجمهور: "جَآءَ" "وارْجِعْ" على الإفراد بينما قرأ ابن مسعود : جَاءوا وارجعوا على الجمع جعله عائدا على قوله " المرسلون " وارجعوا غير متعد هنا أي انقلبوا وانصرفوا إليه[52].

وفي قوله تعالى:(وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُون)[53] قرأ الجمهور: (وَالَّذِي جَاءَ)على الإفراد والمقصود فيه الرسول ρ وقرأ ابن مسعود:(و الذين جاءوا بالصدق) على الجماعة على رأي الزمخشري، وفي رواية أخرى " والذي جاءوا بالصدق " وأريد الذين فحذفت منه النون[54].

يقول الفراء:(الذي غير مؤقت، فكأنه في مذهب جمع في المعنى، وفي قراءة عبد الله " والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به " فهذا دليل أن " الذي " في تأويل جمع)[55].

وهذا مثال آخر يعكس المثال السابق، ففي قوله تعالى: (فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوم)[56] قرأ الجمهور (بِمَوَاقِعِ) بفتح الواو و ألف بعدها على الجمع، أما حمزة والكسائي وخلف وعبد الله بن مسعود وابن عباس" بِمَوْقِعِ " بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد و"موقع" هنا مفرد مراد به الجمع لأنه مصدر[57].

ومن مظاهر الجمع التي قرأها بها ابن مسعود، مظهر جمع التكسير، فالقراء الجمهور جمعوا هذه الكلمات جمعا مؤنثا سالما للوصف " فاعلة " بإضافة ألف و تاء في آخره " فاعلات "، بينما جمعه ابن مسعود جمع تكسير على وزن فواعل وبه جاء قوله تعالى: (فَالصَّلِحَتُ قَنِتَتٌ حَفِظَتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ وَالَّتي يَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ)[58]، قرأ الجمهور: (فالصالحات) على وزن فاعلات جمعا مؤنثا سالما بألف وتاء، بينما قرأ عبد الله بن مسعود الهذلي: " فالصَّوَالِحُ قَوَانِتٌ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ فَأَصْلِحُوا إِلَيْهِنَّ " وهو جمع تكثير دال على الكثرة ،وجمع تصحيح " جمع المؤنث السالم " لا يدل على الكثرة[59]. يقول أبو حيان: (وينبغي حملها على التفسير، لأنها مخالفة لسواد الإمام وفيها زيادة وقد صح عنه بالنقل الذي لا شك فيه أنه قرأ وأقرأ على رسم السواد، فلذلك ينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير)[60]، أما ابن جني فيقول:(التكسير هنا أشبه

لفظا بالمعنى، وذلك أنه إنما يراد هنا معنى الكثرة فالصالحات من الثلاث إلى العشر، ولفظ الكثرة أشبه بمعنى الكثرة من لفظ القلة لا بمعنى الكثرة فالألف والتاء موضوعتان للقلة)[61].
كما قرأ الجمهور:(في المضاجع)على الجمع بينما قرأ ابن مسعود "في المضجع" على الإفراد الذي يحمل معنى الجمع لأنه اسم جنس[62].

لقد استعرضت في الآيات السابقة عند الحديث عن الوزن والصفة " فاعلة " جمع التكسير وجمع السالم المؤنث وفي الجمع المذكر يجمع بالواو والنون، ذكر النحاة أنه يجمع جمع التكسير على وزن " فُعَّل " كما جاء فيما سبق في جمع الإناث " فاعلة " فواعل. ويعدل الصحابي الجليل في قراءته عن الجمع بالواو والنون في جمع " فاعل " إلى استعمال صيغة"فعَّل".

ففي قوله تعالى:(قَدْ كَانَتْ ءَايَتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُم عَلَى أَعْقَبِكُم تَنْكِصُون مُسْتَكْبِرِين بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُون)[63]، فجمهور القراء قرءوا: "سَامِرًا "على وزن " فاعل " أي تسمرون حول البيت، وقيل بالقرآن وسامرًا حال، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وأبو حيوة وابن محيصن والزعفراني "سُمَّرًا " بضم السين بلا ألف بعدها وفتح الميم مشددة، جمع " سامر" وهو جمع مقيس[64] .

ج/ مظاهر الاشتقاق: تتعرض بنية الكلمة إلى بعض التغيرات الاشتقاقية داخل اللغة الواحدة، ومرد هذا التغير يعود إلى اللهجات المكونة لهذه اللغة وطبيعتها وبيئتها، وتتناول هذه التغيرات المصادر والأفعال المختلفة والمشتقات يقول عبد الجواد الطيب:(فإن هذه الظاهرة من الظواهر الجديرة بأن يتتبعها الباحث وسيجلها في شيء من العناية؛ لما لها من أثر في تمييز اللهجات بعضها عن بعض وما يتبع ذلك من آثار أخرى لها أهميتها البالغة في الدراسات اللغوية)[65].

ومن بين التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة (المصدر)، وسأعرض إلى بعض صيغ المصدر التي وردت في قراءة ابن مسعود، ففي قوله تعالى:(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ)[66]، قرأ جمهور القراء:(الرفثُ) بينما قرأ ابن مسعود:(الرُّفُوثَ) وهو الإفصاح بما يجب أن يكنّى عنه[67]. وقد جاءت قراءته على صياغة المصدر من الفعل الثلاثي" فعل رفث فعول رفوث".

ومن بين الصيغ لبعض المصادر " فعول " للوزن " فعل " نجد أن هذيلا قبيلة ابن مسعود تميل في أحوال نادرة إلى صيغة مفعول مصدر " لِفُعْل"، وهذا ما نجده في قوله

تعالى:(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون)[68]، فقد قرأ ابن مسعود:(فناظروه)على وزن فاعلوه، أي فأنتم ناظروه بمعنى: فأنتم منتظروه، كما قرأ نافع وحده (مَيْسُرَةٍ) بضم السين وهي لغة أهل الحجاز، كما قرأ الجمهور:(ميسَرة) بفتح السين وهي لغة أكثر الناس كما هي لغة أهل نجد، بينما قرأ عبد الله بن مسعود: (إلى ميسُوره) مصدرا في معنى اليسر على وزن مفعول مضافا إلى الضمير العائد على الغريم[69].

وفي قوله تعالى:(ذَلِكَ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الذِي فِيهِ يَمْتَرُون)[70]، قرأ الجمهور:(قولَ الحَقِّ)، أما في قراءة ابن مسعود:(قَالُ الحَقِّ)،و(قَالُ اللهِ)، أي: قول الله والقال والقول بمعنى واحد[71]. وقراءة ابن مسعود هذه تخص صياغة مصدر من المصادر وفق الحركات الثلاثة وبين الألف والواو والياء، أي: بين الصوائت والصوامت بمعنى: أن قَ + ألف = حركة طويلة، ومنه موافقة ألف المد للفتحة بدل ق + واو، ومنه يحدث انسجام صوتي بين الألف والفتحة.

كما نجد صيغة فعيل في معنى يحبذه القراء، وجاءت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى :(وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ والمُنْخَنِقَةُ والمَوْقُوذَةُ والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ)[72]، حيث قرأ الجمهور:(والنطيحَة)على وزن فعيلة، التي نطحتها أخرى فماتت بالنطح، بينما قرأ ابن مسعود:(والمنطوحة)على وزن مفعولة[73].

وفي قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وجَعَلْنَا قُلُوبَهُم قَاسِيَةً)[74]، قرأ الجمهور:"(قاسِيَة) اسم فاعل من قسا يقسو، وقرأ ابن مسعود وحمزة والكسائي:(قسيَّة)بغير ألف مشددة الياء وهي على وزن"فعيلة " للمبالغة[75]. يقول ابن أبي طالب القيسي:(وحجة من قرأ بغير ألف أن "فعيلة" أبلغ في الذم من "فاعلة" فكان وصف قلوب من حرف كلام الله ومال عن الحق، فأبلغ صفات القسوة أوْلى من غيره، وقيل: إنما قرئ على وزن "فعيلة " لأن قلوبهم إنما وصفت بالطبع عليها كالدرهم القسيّ وهو الذي يخالط فضّته نحاس أو نحوه، وبه قرأ ابن مسعود)[76]. وفي قوله تعالى: (يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَآءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيه)[77]. قرأ الجمهور:(يخطفُ) من "خطف" على وزن " يفعل، فعل " بينما قرأ ابن مسعود (يَخْتَطِفُ) على وزن " يفتعل " وهي الأصل[78].

ومن أهم الصيغ التي وردت بكثرة في أشعار الهذليين وبالتالي اعتماد عبد الله بن مسعود عليها ما جاء في قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ويُشْهِدُ

اللهَ عَلَى مَا فْي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ)[79] قرأ الجمهور:(وَيُشْهِدُ)بضم الياء وكسر الهاء " اللهَ " ونصب لفظ الجلالة، وهو من الفعل المهموز أَشْهَد، وقرأ أبو حيوة وابن محيصن:(ويَشْهدُ اللهُ) بفتح الياء والهاء من الفعل الثلاثي" شَهِدَ "، بينما قرأ أبيّ وابن مسعود:(ويَسْتَشْهِدُ اللهَ)، ومعناه على قراءة الجمهور، وتفسير قراءة الجمهور أنه يحلف بالله ويشهده أنه صادق وقائل حقا[80]. يقول أبو حيان:(وقراءة"ويَسْتَشْهِدُ" يجوز أن تكون فيها اسْتَفْعَلَ بمعنى أفعل نحو أيقن واستيقن فيوافق قراءة الجمهور وهو الظاهر. ويجوز أن تكون فيها استفعل بمعنى المجرد فيكون استشهد بمعنى شهد و يظهر إذ ذاك أن لفظ الجلالة منصوب على إسقاط حرف الجر أي " وَيَسْتَشْهِدُ باللهِ " كما تقول و يشهد بالله ولابد من الحذف حتى يصح المعنى أي و ستشهد بالله على خلاف ما في قلبه)[81].

كما يلجأ ابن مسعود في بعض قراءاته إلى مخالفة بعض الصيغ المتعارف عليها، ففي قوله تعالى: (سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا)[82] قرأ الجمهور:(أُرْكِسُوا) على إثبات الهمزة على وزن "أفعل"، بينما قرأ ابن مسعود على غير هذا الوزن (رُكِّسُوا فيها) بغير ألف مع الكاف مشدودة على وزن " فعَّل"، يقول ابن جني:(وجه ذلك أنه شيء بعد شيء، وذلك لأنهم جماعة، فلما كانوا كذلك وقع منه بعد شيء فطال، فلاق به لفظ التكثير والتكرير، كقولك: غَلَّقَتُ الأَبْوَابَ، وقَطَّعْتُ الحِبَالَ)[83]. كما قرأ:"رُكِسُوا " بضم الراء من غير ألف مخففا، من الفعل الثلاثي"رَكَسَ "على وزن فعل[84].

وفي قوله تعالى :(وَقَالَتِ الْيَهوُدُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)[85] ،قرأ الجمهور:(مَبْسُوطَتَانِ)مِنْ مَبْسُوطٌ على وزن مَفْعُول ، بينما قرأ ابن مسعود على غير هذا الوزن (بسطان) ويقال يده بسط بالمعروف على وزن " فعْل " وناقة صرح، والعرب تقول: الق أخاك بوجه مبسوط و بوجه بسط [86].

وفي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَتِنَا واسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)[87]،قرأ الجمهور:(الْخِيَاطِ) بينما قرأ ابن مسعود: (الْمِخْيَطِ) بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح الياء، ويقال: الخياط والمخيط ويراد الإبرة والمخيط على وزن مفعل وهم اسم للآلة كالحزام والمحزم، ويقال أيضا: إزار ومئزر، لحاف وملحف ، وقناع ومقنع[88].

وفي قوله تعالى:(فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)[89] قرأ الجمهور:(لَتَّخَذْتَ) بينما قرأ ابن مسعود والحسن وقتادة (لَتَخِذْت) بتاء مفتوحة وخاء مكسورة يقال اتَخِذَ واتَّخَذَ نحو تبع واتَّبَعَ على وزن أفتعل من تخذ و ادغم التاء في التاء، والتاء أصل كما في تبع وليس من الأخذ، وزعم بعضهم – على رأي أبي حيان – أن الاتخاذ افتعال من الأخذ وأنهم ظنوا التاء أصلية فقالوا في الثلاثي تخذ كما قالوا تقي[90] .

وفي قوله تعالى:(لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا لخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَفِرُون)[91]، قرأ الجمهور:(لَخُسِفَ) مبنيا للمفعول، وقرأ الأعرج وشيبة ومجاهد وعاصم في رواية أبان وحفص(لَخَسَفَ) مبنيا للفاعل والفاعل اسم الله والمفعول محذوف، أي لخسف الله بنا لأرض بينما قرأ ابن مسعود وطلحة والأعمش(لاَ نْخُسِفَ بِنَا) كقولك انقطع بنا كأنه فعل مطاوع والمقام مقام الفاعل مبنيا للمفعول لأن هذا الوزن أغلب ما يكون عليها في المطاوع ولا يكون في الفعل الثلاثي كما هو في قراءة الجمهور وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أنه قرأ:(لتُخُسِّفَ) بتاء و شد السين مبنيا للمفعول[92].

ومن بين الصيغ غير المألوفة التي قرأ بها ابن مسعود قوله تعالى:(وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَعةُ عِنْدَهُ إلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)[93]، قرأ الجمهور:(فُزِّعَ) بالتشديد على ما لم يسّم فاعله والقائم مقام الفاعل، كما قرأ البعض:" فزَّعَ" على التسمية على البناء للفاعل، وهو الله وحده وهي قراءة ابن عباس وابن مسعود وطلحة، كما قرأ ابن مسعود وعيسى بن عمر:(افْرُنْقِع عن قلوبهم) بمعنى:انكشف عنها وتفرق[94]، وهذه الصيغة من الصيغ الغريبة التي قرأ بها ابن مسعود.

وفي قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَبِي وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بالقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُون)[95]، قرأ الجمهور:(لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ) بالتخفيف من رَفَعَ وقرأ ابن مسعود:(لاتَرَفَّعُوا بِأَصْوَاتِكُمْ) من رَفَّعَ على وزن فعَّل المضعف[96]. وقراءته هذه علَّق عليها اللغويون وقالوا: إن رفَع ورَفَّعَ على السواء، وأن التضعيف فيها لغة هذيل قبيلة ابن مسعود .

وفي قوله تعالى:(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيِّنَةٍ أو تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أصوُلِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ وَلْيُخْزِيَ الفاَسِقِينَ) [97] قرأ الجمهور: (قَائِمَةً على أُصُولِهَا) بالتأنيث، وقرأ عبد الله ابن مسعود والأعمش وزيد ابن علي (قَوْمًا على أُصُلِهِ)على وزن فَعْل كضَرْب، جمع قائم، وفي رواية أخرى(قَوْمًا على أصُولِهِ)على وزن فُعَل[98].

وفي قوله تعالى:(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الَّرحْمَنِ مِن تَفَاوُت فَارْجِعِ الْبَصَرَ هل تَرَى مِن فُطُور)[99]، قرأ الجمهور:(مِن تَفَاوُتٍ)بالتخفيف وبألف قبل الواو، بينما قرأ حمزة والكسائي والأعمش وابن جبير وطلحة (مِن تَفَوُّتٍ)مصدر تفوَّتَ بتشديد وضم الواومن غير ألف قبلها، وقراءة تَفَاوُتٍ وتَفَوُّتٍ لغتان كالتَّعَهُّدِ والتَّعَاهُدِ[100].

يقول ابن أبي طالب القيسي تعقيبا على قراءة الجمهور وقراءة ابن مسعود:(حكى سيبويه ضَاعَفَ وضَعَّفَ بمعنى، وكذلك فَاوَتَ وفَوَّتَ بمعنى. وحكى أبو زيد أنه سمع تفاوت الأمر تَفَوُتًا وتَفَوُّتًا ونفى الأخفش أن يقال تَفَوَّتَ الأم، وقال إنما يقال تَفَاوَتَ الأمر، واختيار القراءة بالألف لأنها أفصح وعليها الأكثر)[101].

وفي قوله تعالى:(أَمْ لَهُم شَرَكَاءُ فَلْيَاتُوا بِشُرَكَائِهِم إِنْ كَانُوا صَادِقِين)[102]، نجد أن قراءة الجمهور على صيغة فُعَلاَء:(أَمْ لَهُم شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ) بينما قرأ عبد الله وابن أبي عبلة على صيغة فِعْل:(فَلْيَأْتُوا بِشِرْكِهِمْ) والمعنى في القراءتين الأصنام أو ناس يشاركونهم في قولهم، والشرك والشركاء في معنى واحد[103].

وفي قوله تعالى:(لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا)[104]، قرأ الجمهور:(لاَبِثِينَ فِيهَا) بالألف اسم فاعل من لبثَ أَقَامَ بينما قرأ حمزة وطلحة والاعمش وعلقمة، وعبد الله ابن مسعود:(لَبِثِينَ) بلا ألف، وذلك بحمله على الصفة المشبهة وهي تدل على الثبوت واللُبْثُ أقوى لأن اللاَبِثَ من وُجِدَ منه اللُّبْثُ، وقراءة لاَبِثِينَ أجودُ عند علماء القراءات من لَبِثِينَ[105].

وفي قوله تعالى: (أَءِذَا كُنَّا عِظَمًا نَخِرَةً)[106]، قرأ الجمهور:(نَخِرَةً)على وزن فَعِلَةً بغير ألف وقرأ ابن عباس ومجاهد وعبد الله بن مسعود:(نَاخِرَةً) على وزن فَاعِلَة بالألف[107]، يقول الفراء تعقيبا على اختلاف القراءات:(وحدثني مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ(نَاخِرَة)، وقرأ أهل المدينة والحسن(نَخِرَة) وناخرة أجود الوجهين في القراءة، لأن الآيات بالألف، ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافِرَة) و(السَاهِرَة) أشبه بمجيء التنزيل و(الناخرة) و(النخرة) سواء في المعنى؛ بمنزلة الطَامِعِ والطَّمِعِ والبَاخِلُ والبَخلِ وقد فرق بعض المفسرين بينهما، قال "النَخِرَة":البَالِية، و"النَاخرة":العَظْمُ المجوف الذي تمر فيه الريح)[108].

وفي قوله تعالى: (يَأَيُهَا الذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسوُلِ وَتَنَجَوا بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ الذي إِلَيْهِ تُحْشَرُون)[109]، قرأ الجمهور:(إِذْ تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجوا) على وزن تفاعَلْتُم، بينما قرأ عبد الله بن مسعود: (إِذَا اِنْتَجَيْتُمْ فَلاَ تَنْتَجُوا) من انتجى

على وزن افْتَعَل مكان تَنَاجَى تفاعل[110]، وقراءة ابن مسعود هذه من القراءات الغريبة في هذا الوزن "افْتَعَلَ" مكان " تَفَاعَلَ" مما يؤكد هذلية ابن مسعود المخالفة للغة النموذجية.

ومن بين القراءات الشاذة التي قرأ بها ابن مسعود وكانت بنيتها الصرفية مخالفة للمصحف الإمام قوله تعالى:(يُخَدِعُون اللهَ وَالَّذِين ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُون إلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُون)[111]، فجمهور القراء:(يُخَادِعُون الله) مضارع خَادَعَ وخالف ابن مسعود الجمهور (يَخَدَعُون الله) مضارع خَدَعَ المجرد على وزن فَعَلَ[112] .

وفي قوله تعالى:(اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنةٌ وَلاَ نُومُ)[113]. فقد قرأ جمهور القراء:(القَيُّوم)على وزن فَيْعُول أصله قَيْوُومْ ولما اجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت، بينما قرأ ابن مسعود (القِيام)على وزن فَيِعَال مثل بيطار، ووافقه في ذلك ابن عمرو والأعمش[114].

وفي قوله تعالى:(إن الذِينَ يَكْفُرون بايتِ اللهِ وَيَقْتُلُون النَّبِيينَ بِغَيرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الذِينَ يَأْمُرُون بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[115] قرأ جمهور القراء:(وَيقتُلُون) على وزن يَفْعَلُون، وقرأ حمزة:(ويقَاتِلُون الذِينَ يَأمُرُون) على وزن يُفَاعِلُون، وقرأ ابن مسعود والأعمش:(وقَاتِلُوا الذين) على وزن فَاعِلُوا116. وفي قوله تعالى:(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَت من خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَت من سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)[117]، قرأ الجمهور(تَوَدُّ)بينما قرأ عبد الله (وما عملَت من سُوءٍ وَدَّت) وعلى هذه القراءة يجوز أن تكون "ما" شرطية في القراءة يجوز أن تكون "ما" شرطية في موضع نصب فعمِلت أو في موضع رفع على إضمار الهاء في عَمِلَت على مذهب الفراء، إذ يُجيزُ ذلك في اسم الشرط في فصيح الكلام، وتكون وَدَّت جزاء الشرط [118].

وفي قوله تعالى: (اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُون عَلَى اللهِ غيْرَ الحَقِ)[119]، وفيه قراءة الجمهور:(الهُون)بمعنى الهوان الشديد، وعليها قراءة ابن مسعود: (الهَوَان) بالألف وفتح الهاء[120].

وفي قوله تعالى:(إن الله فَالِق الحَبِّ والنَّوَى)[121]، قرأ الجمهور:(فَالِقَ) على وزن فَاعِل بينما غيّر ابن مسعود هذه الصيغة من وزن الفاعل إلى الفعل الماضي، وقرأ:(فَلَقَ الحبَّ) بفتح اللام والقاف بلا ألفٍ فعلاً ماضيًا مع نصب الحَبَّ[122].

وفي قوله تعالى:(فَللهِ العِزَّة جميعًا إليهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ)[123] قرأ الجمهور:(الكَلِمُ) بينما خالفهم ابن مسعود كما يفعل في كثير من الأحيان، وقرأ (الكَلاَم الطِّيبَ) والكَلِمُ و الكَلاَمُ كل حسن، لكن الكَلِم أجوَد لأنها كلمة و كلم[124].

وفي قوله تعالى:(ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيه شُرَكَاءُ مُتَشَكِسُون ورَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً)[125]، قرأ الجمهور:(سَلَمًا)، بغير ألف وفتح اللام، بينما قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن كثير وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن محيصن:(سَالِمًا)اسم فاعل من سَلِمَ بألف بعد السين وكسر اللام، وسَلَمُ وسَالِمٌ متقاربان في المعنى، فسَلَمٌ مصدر وصف به مبالغة في الخلوص من الشِركة، وسَالِمٌ من صفة الرجل[126].

المراجع والهوامش

1 عبد الجواد الطيب،من لغات العرب،(لغة هذيل)ص167.

2 سورة البقرة، الآية .31

3 أبو حيان، تفسير البحر المحيط.دار الفكر للطباعة والنشر.بيروت.لبنان،1978 ط146/2.1

4 .المصدر نفسه 146/1 .

5 . سورة آل عمران، الآية 39

6.الفراء، معاني القرآن، علق عليه إبراهيم شمس الدين.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.ط1 :1422 149/1، الزمخشري، الكشاف ،تح:مصطفى حسين أحمد .دار الكتاب العربي.لبنان ط3 :1407 .359/1،. البحر المحيط 446/2 ،العكبري، الإملاء،علق عليه نجيب الماجدي،المكتبة العصرية،بيروت.لبنان.ط1 .1423 ص122 .

7 سورة آل عمران، الآية 42 .

8 .البحر المحيط 2 /455 .

9 .من لغات العرب – لغة هذيل– ص 174 .

10 .سورة آل عمران،الآية 118

11 .معاني القرآن الفراء، 1/ 163، الكشاف 1/ 406، البحر المحيط 3/ 39.

12 سورة يوسف، الآية .77

13 ينظر الكشاف،493/2،البحر المحيط،333./5

14 سورة يوسف،الآية .108

15 الكشاف،508/2،البحر المحيط،353./5

16 سورة الكهف،الآية .33

17 الكشاف،721/2،البحر المحيط،124./6

18 معاني القرآن للفراء،67/2.

19 سورة النمل،الآية 91.

20 الكشاف،389/3،البحر المحيط،102./7

21 سورة العنكبوت،الآية .49

22 سورة الجاثية،الآية .20

23 سورة الكهف،الآية 98.

24 معاني القرآن للفراء،209/2،البحر المحيط،156./7

25 سورة الإنسان،الآية .14

26 معاني القرآن للفراء،108/3.

27 سورة القمر ،الآية .7

28 معاني القرآن للفراء،15/3.الكشاف،432/4.البحر المحيط،175./8

29 معاني القرآن للفراء،15/3.

30 سورة البقرة،الآية .70

31 الأخفش،معاني القرآن،تح، إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2002، ص83.

32 من لغات العرب – لغة هذيل– ص 183 .

33 سورة البقرة،الآية 229

34 معاني القرآن للفراء،105/1.الكشاف،275/1،.البحر المحيط،197./2

35 سورة البقرة،الآية .285

36 القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع،تح:محي الدين رمضان.مؤسسة الرسالة.ط5 :1418 323/1. الكشاف،331/1، .البحر المحيط،385./2

37 البحر المحيط،365/2.

38 سورة آل عمران،الآية .122

39 سورة الحجرات،الآية.9

40 سورة الحج،الآية .19

41 معاني القرآن للفراء،165/1 .الكشاف،410./1

42 سورة المائدة،الآية .38

43 ينظر ،الكشاف،632./1

44 سورة مريم،الآية61.

45 البحر المحيط 210/6 .الإتحاف،237/2.

46 سورة الشعراء،الآية .28

47 الكشاف،308/3، .البحر المحيط،13./7

48 سورة السجدة،الآية .17

49 معاني القرآن للفراء،224/2 .الكشاف،512/3، .البحر المحيط،203./7

50 المحتسب 2 /174 .

51 سورة النمل،الآية 36 ،37 .

52 معاني القرآن الفراء 188/2، . الكشاف 366/3، البحر المحيط 74/7

53 سورة الزمر ،الآية 33

54 الكشاف 128/4، . البحر المحيط 428/7

55 معاني القرآن للفراء 2 /299

56 سورة الواقعة،الآية 75 .

57 معاني القرآن للفراء،36/3 . النشر ،286./2

58 سورة النساء،الآية .34

59 معاني القرآن للفراء،186/1 .الكشاف،506/1، .إملاء ما من به الرحمن،ص161.

60 البحر المحيط،240/3.
61 المحتسب،187/1.
62 الكشاف 507/1، .البحر المحيط،242./3.
63 سورة المؤمنون،الآية 66،67.
64 المحتسب،96/2 الكشاف،194/3 الإتحاف،286/2.
65 من لغات العرب،ص233.
66 سورة البقرة،الآية .187
67 معاني القرآن للفراء، .البحر المحيط،48/2.
68 سورة البقرة،الآية .280
69 البحر المحيط،240/2.
70 سورة مريم،الآية .34
71 معاني القرآن للفراء،86/2 .الكشاف،16/3، .البحر المحيط،189./6
72 سورة المائدة ،الآية .3
73 الكشاف،603/1، .البحر المحيط،423./3
74 سورة المائدة،الآية .13
75 الكشاف،615/1، البحر المحيط،445/3 .النشر،191/2.
76 الكشف،407/1،408.
77 سورة البقرة،الآية .19
78 الكشاف،86/1،البحرالمحيط،90/1.
79 سورة البقرة ،الآية 204.
80 الكشاف،251/1، .البحر المحيط،114/2.
81 البحر المحيط،114/2.
82 سورة النساء،الآية 91.
83 المحتسب 1 /194 .
84 البحر المحيط 3 / 319 .
85 سورة المائدة،الآية 64 .
86 معاني القرآن الفراء 215/1 ، . الكشاف 656/1، البحر المحيط 524/3.
87 سورة الأعراف،الآية 40 .
88 معاني القرآن الفراء 1/ 255 . الكشاف 2/ 104 ، البحر المحيط 298/4.
89 سورة الكهف،الآية .77
90 الكشاف، 740/2، البحر المحيط،152/6.
91 سورة القصص،الآية 82.

92 معاني القرآن للفراء،204/2 المحتسب،156/2، 157.
93 سورة سبأ،الآية 23.
94 المحتسب،192/2 .الكشاف،580/3، البحر المحيط،278/7.
95 سورة الحجرات،الآية 2.
96 الكشاف،353/4.
97 سورة الحشر،الآية 5.
98 معاني القرآن للفراء،48/3 .الكشاف،401/4 .البحرالمحيط،244/8.
99 سورة الملك،الآية 3.
100 معاني القرآن للفراء،69/3 .الكشف،328/2 .ابن عطية،المحرر الوجيز،تح:عبد الله بن إبراهيم.مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية.قطر.ط1. 1991 4/15، .ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،تقديم :محمد علي الضباع .دار الكتب العلمية.بيروت.ط3 1402 .2/.290
101 الكشف،328/2.
102 سورة القلم،الآية 45.
103 معاني القرآن للفراء،75/3، البحر المحيط،315/8.
104 سورة النبأ،الآية 23.
105 معاني القرآن للفراء،117/3 .النشر،297/2.
106 سورة النازعات، الآية 11.
107 البحر المحيط،420/8 .النشر،297/2.
108 معاني القرآن للفراء،121/3،
109 سورة المجادلة،الآية 9
110 معاني القرآن للفراء،45/3 .الكشاف،491/4.
111 سورة البقرة،الآية 9
112 البحر المحيط 55/1.
113 سورة البقرة، الآية 255.
114 الكشاف، 302/1، البحر المحيط، 2/.277
115 سورة آل عمران، الآية 21.
116 معاني القرآن للفراء،144/1 .الكشاف،347/1،. البحر المحيط،414/2.
117 سورة آل عمران،الآية 30.
118 معاني القرآن للفراء،147/1. الكشاف،352/1، البحر المحيط،430/2.
119 سورة الأنعام،الآية93.
120 الكشاف،47/2، البحر المحيط،181/4.
121 سورة الأنعام،الآية 95.

122 البحر المحيط،184/4 . الإتحاف،23/2.

123 سورة فاطر،الآية10.

124 معاني القرآن للفراء،253/2، البحر المحيط،303/7.

125 سورة الزمر،الآية 29.

126 معاني القرآن للفراء،299/2، البحر المحيط،324/7 .المحرر الوجيز،532/12.